

حاضنات الأعمال التكنولوجية كآلية دعم ومرافقة المؤسسات الناشئة في الجزائر سعيا لتجسيد أهداف التنمية المستدامة

Technological business incubators are a mechanism to support and accompany startups in Algeria in an effort to embody the goals of sustainable development

جميلة خديم¹، علي مكيد²

¹جامعة الدكتور يحي فارس بالمدينة (الجزائر)، djamilakhedim3@gmail.com

²جامعة الدكتور يحي فارس بالمدينة (الجزائر)، mekid_a@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2023/03/28

تاريخ القبول: 2023/03/26

تاريخ الاستلام: 2023/03/05

المخلص:	Abstract :
يهدف هذا المقال إلى تبين مدى مواءمة وتوافق الشركات الناشئة مع النظام الاقتصادي الحديث الموسوم بالسرعة و الحداثة و النجاعة بالنظر للظروف الجديدة و المتجددة التي شهدتها بفضل القدر الكبير من التقنيات و الطرق الحديثة المبتكرة يوميا و التي تحكم وتسير مختلف الأنشطة الاقتصادية هذا من جهة ولما تحمله الشركات الناشئة من أفكار إبداعية وتتصف به من سرعة في النمو وسهولة في التأقلم و البيئة الاقتصادية، تحقيقا لما سبق تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الملائم لطبيعة الموضوع. وأظهرت نتائج الدراسة مدى مساهمة الشركات الناشئة في مواكبة متطلبات العولمة الاقتصادية، غير أن مواكبتها ومساهمتها هاته مرهونة بضمان استمراريتها بعد تخطيها لمشكل التمويل التي تعد حاضنات الأعمال التكنولوجية أحد حلوله. الكلمات الدالة: التنمية المستدامة، مؤسسات ناشئة، الحاضنات التكنولوجية. تصنيفات JEL: M13, L26, O11	This article aims to show the compatibility and compatibility of start-ups with the modern economic system characterized by speed, modernity and efficiency in view of the new and renewed conditions that it witnessed thanks to the large amount of technologies and innovative modern methods on a daily basis that govern and run various economic activities on the one hand and what companies bear emerging from creative ideas and characterized by rapid growth and ease of adaptation and the economic environment, In order to achieve the above, the descriptive analytical approach appropriate to the nature of the subject was adopted. The results of the study showed the extent to which emerging companies contribute to keeping pace with the requirements of economic globalization, but their keeping pace and contribution depends on ensuring their continuity after overcoming the problem of financing, of which technological business incubators are one of the solutions. Keywords: sustainable development, start-ups, technology incubators. JEL Classification Codes: O11, L26, M13

مقدمة

شهد الاقتصاد العالمي ظروف جديدة ومتجددة بفضل القدر الكبير من التقنيات و الطرق الحديثة المبتكرة يوميا التي تحكم وتسير مختلف الأنشطة الاقتصادية في ظل القوانين التي تنظمها، كان لتضافر وتناسق هذه التقنيات تشكيل نظام اقتصادي أبرز سماته: السرعة، الحداثة، النجاعة في وقت أصبح فيه الاقتصاد هو المقياس الأفضل لتصنيف الدول إذ أصبح يوجه السياسة، مما ألقى ضرورة تكييف المؤسسات - الوحدة الأساسية للاقتصاد- مع المتطلبات الجديدة التي فرضتها النظم الاقتصادية الحديثة في وقت صار فيه البقاء للأقوى اقتصاديا.

تعتبر المؤسسات الناشئة أهم محركات النمو الاقتصادي للدول لما تحمله من أفكار إبداعية وسهولة التأقلم في الاقتصاد و التجاوب ومتطلبات العولمة الاقتصادية من خلال حملها لأفكار إبداعية و قابليتها للنمو السريع، مما جعلها محل جلب الاهتمام بالنظر لمساهمتها في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية .

غير أن هاته المؤسسات الناشئة تواجه عدة صعوبات نظرا لهشاشتها أمام تحديات البيئة الخارجية و التي من أبرزها مشكل التمويل لعدم قدرتها على التوجه إلى مؤسسات الإقراض لغياب الضمانات الكافية وانعدام الماضي المالي لها، لذلك و بالنظر لأهميتها تسعى معظم الدول لتذليل هاته العقبات التي تقف حائلا دون تجسيد أفكارها ومرافقتها من أجل مساعدتها على النمو و التطور بالشكل المفروض من خلال توفير آليات الدعم و المرافقة و التي من أبرزها حاضنات الأعمال التكنولوجية.

على غرار جميع البلدان النامية، تسعى الجزائر إلى مواكبة هذه التطورات من خلال الاهتمام الكبير الموجه لهذا النوع من المؤسسات - الشركات الناشئة- من طرف السلطات الرسمية و الهيئات الأكاديمية على حد سواء، إلى جانب حاضنات الأعمال التكنولوجية دعما لها سدا لحاجتها لتبني أفكارها الإبداعية وتجسيدها على أرض الواقع، لذا فإن التساؤل الواجب طرحه هو:

ما مدى مساهمة حاضنات الأعمال التكنولوجية في إرساء معالم المؤسسات الناشئة ومرافقتها في

الجزائر ؟

وقع اختيارنا لهذا الموضوع بدافع أهميته الكامنة في الدور المنوط بالشركات الناشئة من خلال حملها لأفكار إبداعية سريعة النمو والتطور بعد التجسيد وهو ما يتلاءم ومتطلبات الوضع الاقتصادي الراهن، ناهيك عن توفيرها لفرص العمل المساهمة في معالجة مشكلتي الفقر والبطالة و بالنتيجة المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة، وهذا في ظل تخطي مشكل التمويل و التي تعد حاضنات الأعمال أحد حلوله.

والهدف من هذا الاختيار هو تحديد ماهية المؤسسات الناشئة، إلى جانب حاضنات الأعمال التكنولوجية مع إبراز الدور الذي تلعبه هاته الأخيرة في تجسيد الأفكار الإبداعية المحمولة من طرف الشركات الناشئة.

تحقيقا لما سبق اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي الملائم لطبيعة الموضوع، وهذا من خلال التطرق للمحاور الآتية:

المحور الأول: ماهية المؤسسات الناشئة؛

المحور الثاني: ماهية حاضنات الأعمال التكنولوجية؛

المحور الثالث: دور حاضنات الأعمال في إرساء معالم الشركات الناشئة ومرافقتها بالجزائر؛

المحور الأول: ماهية المؤسسات الناشئة؛

يعتبر التوجه لتشجيع ودعم المؤسسات الناشئة أمرا مهما نظرا لأهميتها وأهدافها، وتجدر الإشارة والتنويه لوجود فرق جوهري بينها وبين المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لاسعنا المقام للتطرق لها، ورغم الاختلاف إلا أنهما يتفقان في الأهداف المنشودة المتضمنة دعم سياسة التشغيل سعيا للتخفيف من حدة البطالة وبالنتيجة المساهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

الفرع الأول: مفهومها. هناك عدة تعاريف للمؤسسات الناشئة نذكر منها:

- تعرف المؤسسة الناشئة Startup حسب القاموس الإنجليزي على أنها "مشروع صغير بدا للتو و كلمة Startup تتكون من جزئين Start وهو مايشير إلى فكرة الانطلاق و up تشير إلى فكرة النمو القوي " (بسويح، ميموني، و بوقطاية، 2020، صفحة 405). وقد بدأ استخدام مصطلح المؤسسات الناشئة بعد ح ع 2 مباشرة مع بداية ظهور رأس المال المخاطر ليشيع استخدام المصطلح بعد ذلك.
 - كما تعرف حسب رائد الأعمال الشهير ستيف بلانك على أنها " منظمة مؤقتة تبحث عن نموذج اقتصادي يسمح بالنمو، مربح بشكل متكرر، ويمكن قياسه " (بختي و بوعوينة، 2020، صفحة 536).
 - تعرف أيضا بأنها " شركات حديثة العهد يتم تأسيسها بواسطة رائد أعمال أو مجموعة، بهدف تطوير منتج أو خدمة مميزة لإطلاقها في السوق، بحسب طبيعتها، تميل المؤسسات الناشئة التقليدية إلى التمتع بأعمالها المحدودة عند التأسيس وانطلاقها من مبلغ استثماري أولي يضعه المؤسسون أو أحد أقاربهم " (بسويح، ميموني، و بوقطاية، 2020، صفحة 405).
 - تقوم المؤسسة الناشئة على أعمال تجارية قابلة للنمو، وتنمو بطريقة سريعة جدا وفعالة بالمقارنة مع شركة تقليدية صغيرة أو متوسطة الحجم (بوشعور، 2018، صفحة 12).
- الفرع الثاني: خصائصها.** تتميز المؤسسات الناشئة بمجموعة من الخصائص والمتمثلة في (بوقطاية و ميموني، 2020، الصفحات 12-13) :

- ✓ **مؤسسات حديثة العهد:** أي أنها تتميز بكونها مؤسسات شابة يافعة وأمامها خيارين إما التطور و التحول إلى مؤسسات ناجحة، أو إغلاق أبوابها و الخسارة.
- ✓ **سرعة النمو:** من إحدى السمات التي تحدد معنى المؤسسة الناشئة هي إمكانية نموها السريع وتوليد إيراد أسرع من التكاليف التي تتطلبها للعمل، حيث أن المؤسسة الناشئة تتمتع بإمكانية الارتقاء بعملها التجاري بسرعة، أي زيادة الإنتاج و المبيعات دون زيادة التكاليف، كنتيجة على ذلك ينمو

هامش الأرباح لديها بشكل يبعث على الدهشة، وهذا يعني أنها تقتصر بالضرورة على أرباح أقل لأنها صغيرة، بل على العكس هي مؤسسات قادرة على توليد أرباح كبيرة جدا، فالمؤسسات الناشئة مصممة لتنمو بسرعة حالما تعثر على نموذج عملها التجاري الأنسب.

✓ **الاعتماد على التكنولوجيا:** تتميز المؤسسات الناشئة بأنها مؤسسة تقوم أعمالها التجارية على أفكار رائدة وإشباع لحاجات السوق بطريقة ذكية وعصرية، حيث تعتمد المؤسسات الناشئة على التكنولوجيا للنمو والتقدم، و العنور على التمويل من خلال المنصات على الانترنت ومن خلال الفوز بالمساعدة و الدعم من قبل حاضنات الأعمال.

✓ **استنساخ نموذج مستدام:** كل مؤسسة ناشئة قابلة للاستنساخ غالبا، إذ تمثل Uber- Aurbub المثال الأفضل لديمومة استنساخ نموذج عمل تجاري في بيئات مغايرة وعلى نطاق أوسع يديره فريق مختلف مع الحفاظ التام على نفس معدلات الربحية، فقد يتطلب الأمر تعديلات طفيفة وأحيانا ضرورة لتكييف النموذج على محلية السياق ، لكن المنطق ذاته ينفي تسمية شركة ناشئة كل شركة تقوم بتلبية احتياجات محددة بدقة، أو تقديم خدمة موجهة للتسويق على نطاق معين.

الفرع الثالث: أهمية الشركات الناشئة

أكد الكثير من المهتمين بالشأن الاقتصادي على الدور الذي تلعبه المؤسسات الناشئة في الاقتصاد العالمي سواء من جانب توفير مناصب عمل للشباب أو من جانب دعم الاقتصاد و المؤسسات الكبرى ويمكن إبراز أهميتها في النقاط التالية (خواتي، 2017، صفحة 63):

✓ توفير فرص عمل كبيرة للشباب خاصة في ظل انخفاض معدلات التوظيف.

✓ تنمية وتطوير قدرات الأفراد، خاصة أنهم يتميزون بقدرات هائلة تمكنهم بلعب أدوار مختلفة ومتميزة داخل المؤسسات الناشئة.

✓ المساهمة في تطوير الاقتصاد المحلي وتنويعه والرفع من تنافسيته.

✓ مستقبل للمؤسسات الكبرى، كون المؤسسات الناشئة تغذي النمو الاقتصادي وتسمح للابتكار بالنمو ومن الصعب تجاهل تأثير قوة الشركات الناشئة على الاقتصاد.

الفرع الرابع: دورة حياة المؤسسات الناشئة

إن ما يميز المؤسسات الناشئة هو النمو المستمر، إلا أن الواقع غير ذلك، فهذه المؤسسات كثيرا ما تتعثر وتمر بمراحل صعبة وتذبذب شديد قبل أن تعرف طريقها نحو القمة ، ويمكن إبراز ذلك من خلال المنحنى المصمم من قبل (Graham Paul) كما يلي:

الشكل 1: دورة حياة المؤسسة الناشئة Start up



المصدر : شريفة بوشعور. (2018). دور حاضنات الأعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة دراسة

حالة الجزائر. مجلة البشائر الاقتصادية ، 12، 04، ص421.

من خلال الشكل المبين أعلاه يتضح أن المؤسسات الناشئة تمر بـ 06 مراحل وفقا لما يلي (بوسويح، ميموني، و بوقطاية، 2020، الصفحات 407-409):

- **المرحلة الأولى (قبل الانطلاق):** في هذه المرحلة يقوم شخص ما أو مجموعة أشخاص بطرح نموذج أولي لفكرة إبداعية أو جديدة أو حتى مجنونة، وخلال هاته المرحلة يتم التعمق في البحث، ودراسة الفكرة جيدا ودراسة السوق والمستهلك وأذواق المستهلك المستهدف للتأكد من إمكانية تنفيذها على أرض الواقع وتطويرها واستمرارها في المستقبل، والبحث عن من يمولها، وعادة يكون التمويل في المراحل الأولى ذاتي مع إمكانية الحصول على بعض المساعدات الحكومية.
- **المرحلة الثانية (الانطلاق):** في هذه المرحلة يتم إطلاق الجيل الأول من المنتج أو الخدمة، حيث تكون غير معروفة، وربما أصعب شيء يواجهه المقاول في هاته المرحلة هو أن تجد من يتبنى الفكرة على أرض الواقع ويمولها ماديا، وعادة ما يلجأ رائد الأعمال في هاته المرحلة إلى الأصدقاء و العائلة وهم المصدر الأول الذي يلجأ إليهم المقاول للحصول على التمويل، أو يمكن الحصول على التمويل من قبل الحمقى وهم الأشخاص المستعدون للمغامرة بأموالهم إذا صح القول خاصة عند البداية، حيث تكون درجة المخاطرة

عالية، في هذه المرحلة يكون المنتج بحاجة إلى الكثير من الترويج كما يكون مرتفع السعر، ويبدأ الإعلام بالدعاية للمنتج.

- **المرحلة الثالثة (مرحلة مبكرة من الإقلاع و النمو):** في هذه المرحلة يبلغ المنتج الذروة ويكون هناك حماس مرتفع، ثم ينتشر العرض ويبلغ المنتج الذروة في هاته المرحلة يمكن أن يتوسع النشاط إلى خارج مبتكريه الأوائل، فيبدأ الضغط السلبي حيث يتزايد عدد المعارضين للمنتج و يبدأ الفشل، أو ظهور عوائق أخرى ممكن أن تدفع المنحنى نحو التراجع.
- **المرحلة الرابعة (الانزلاق في الوادي):** في هاته المرحلة وبالرغم من استمرار الممولين المغامرين (رأس المال المغامر) بتمويل المشروع إلا أنه يستمر في التراجع حتى يصل إلى مرحلة يمكن تسميتها وادي الحزن أو وادي الموت، وهذا ما يؤدي إلى خروج المشروع من السوق في حالة عدم التدارك، خاصة و أن معدلات النمو في هاته المرحلة تكون جد منخفضة.
- **المرحلة الخامسة (تسلق المنحدر):** يستمر رائد الأعمال في هذه المرحلة بإدخال تعديلات على منتجه و إطلاق إصدارات محسنة، لتبدأ الشركة الناشئة بالنهوض من جديد بفضل الاستراتيجيات المطبقة واكتساب الخبرة لفريق العمل، ويتم إطلاق الجيل الثاني من المنتج وضبط سعره، وتسويقه على نطاق أوسع.
- **المرحلة السادسة (النمو المرتفع):** في هاته المرحلة يتم تطوير المنتج بشكل نهائي ويخرج من مرحلة التجربة و الاختبار، وتبدأ الشركة الناشئة في النمو المستمر ويأخذ المنحنى بالارتفاع، حيث يحتمل أن 20% إلى 30% من الجمهور المستهدف قد اعتمد الابتكار الجديد، لتبدأ مرحلة اقتصاديات الحجم وتحقيق الأرباح الضخمة

ثانيا: عوامل انتشار المؤسسات الناشئة

حدد David J.storey 1994 عدة عوامل أساسية لانتشارها وهي (Lesakova.L, 2012, p. 3):

- **العامل الديمغرافي:** كون المناطق الشبابية أو المكونة من الفئة الشبابية تتجه لإنتاج شركات أكثر، ومعدل المؤسسات الناشئة عادة أعلى في المناطق الحضرية مقارنة بالبيئات الريفية.
- **البطالة:** من خلال عدة طرق يمكن لها أن تشجع أو تثبط معدلات إنشاء مؤسسات جديدة.
- **الثروة:** يتوقع أن تنتج الثروة في المناطق الأكثر ثراء المزيد من الأعمال أو المؤسسات الناشئة أكثر بسبب ارتفاع الطلب وتوفر رأس المال.
- **التعليم:** قد يكون للمستوى التعليمي للقوى العاملة يمكن أن يكون لها آثار متناقضة على بدئ الأعمال و المشاريع الناشئة، حيث أن الأفراد ذوي الكفاءات و المؤهلات العلمية العالية يحتمل أنهم سيجدون المزيد من فرص العمل ولكن أيضا أن يكون لديهم وسائل ممتازة لخلق مشاريعهم الخاصة.
- **حجم المالك - الأماكن المشغولة:-** ملكيتها ينظر إليها على أنها مورد متكرر لرأس المال للمؤسسات الناشئة

المحور الثاني: ماهية حاضنات الأعمال التكنولوجية؛

تعتبر حاضنات الأعمال التكنولوجية آلية دعم ومرافقة للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة و الناشئة، حيث تأسست سنة 1959 في بتافيا في نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، هدفها تأسيس وتطوير الشبكات، المهارات الإدارية، تسويق المنتجات و الخدمات ذات الطابع الابتكاري و الابداعي، من خلال هذا المحور سنحاول التطرق إلى مفهوم حاضنات الأعمال، وكذلك أهدافها بالإضافة إلى خدماتها المقدمة ومراحل احتضانها للشركات الناشئة.

الفرع الأول: مفهوم حاضنات الأعمال التكنولوجية

مصطلح حاضنة مشتق من المعنى الأساسي لمصطلح رعاية (nurturing) الذي هو تطوير الشركات الصغيرة في بيئة محمية يتولى إدارتها مختصين صناعيين من هيئات عامة أو خاصة وأحيانا من طرف الجامعات (Tengeh & Thobekain, 2015, p. 14344)، و هناك عدة تعاريف لحاضنات الأعمال التكنولوجية:

- **تعريف الجمعية الوطنية الأمريكية (NBIA)** "هيئات تهدف إلى مساعدة المؤسسات المبدعة الناشئة ورجال الأعمال الجدد، وتوفر لهم الوسائل و الدعم اللازمين و الخبرات،الدعم المالي، لتخطي أعباء ومراحل الإنطلاق و التأسيس، كما تقوم بعمليات تسويق ونشر منتجات هذه المؤسسات" (بوضياف و زبير، 2020، صفحة 8).
- **ويعرفها البنك الدولي على أنها** "مصطلح حديث يشير إلى اكتشاف وسائل وطرق جديدة من خلال استخدام تكنولوجيات المعلوماتية والاتصال بغية زيادة كفاءة وشفافية الحكومة فيما تقدم خدمات للمواطن".
- **تعرف أيضا بأنها** "مؤسسات قائمة بذاتها (لها كيان قانوني) تعمل على توفير جملة من الخدمات و التسهيلات للمستثمرين الصغار الذين يبادرون إلى إقامة مؤسسات صغيرة، بهدف شحنهم بدفع أولي يمكنهم من تجاوز مرحلة الانطلاق (سنة مثلا أو سنتين) ويمكن لهذه المؤسسات أن تكون تابعة للدولة أو أن تكون مؤسسات خاصة أو مؤسسات مختلطة" (بوضياف و زبير، 2020، صفحة 8)
- **كما تعرف على أنها:** توجد بشكل عام في الجامعات ومراكز البحث العلمية، حيث أن لهذه الحاضنات دور هام في استيعاب أصحاب الإنتاج الفكري وتبني المبدعين و المبتكرين وتحويل أفكارهم ومشاريعهم من مجرد نموذج إلى إنتاج حقيقي من خلال الدعم المقدم و المساعدة العلمية في سبيل تطوير المنتج الذي يخلق قيمة مضافة في اقتصاد السوق وذلك من خلال المساهمة في توفير الفرص المستمرة للتطوير الذاتي، المساهمة في صنع المجتمع المعرفي، القضاء على مسببات هجرة العقول (يونس و عبيس رائد، 2012، صفحة 64).

- وتعرف حسب التشريع الجزائري بناء على المرسوم التنفيذي 03-78 المؤرخ في 24 ذي القعدة عام 1423هـ الموافق لـ 25 فيفري 2003 المتضمن القانون الأساسي لمشاتل المؤسسات على أنها "مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي وتجاري، تتمتع بالشخصية المعنوية و الاستقلال المالي" وتهدف إلى مساعدة ودعم و إنشاء المؤسسات التي تدخل في إطار سياسة ترقية المؤسسات الصغيرة و المتوسطة و المشاتل، وتجدر الإشارة إلى كون المشاتل تتخذ إحدى الأشكال التالية (بوشعور، 2018، صفحة 428):
 - ✓ المحضنة: وهي هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الصناعة الصغيرة و المهن الحرفية.
 - ✓ ورشة ربط: وهي هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع في قطاع الصناعة الصغيرة و المهن الحرفية.
 - ✓ نزل المؤسسات: هي هيكل دعم يتكفل بحاملي المشاريع المنتمين إلى ميدان البحث.

الفرع الثاني: أهداف حاضنات الأعمال التكنولوجية

- ترمي حاضنات الأعمال التكنولوجية إلى تحقيق جملة من الأهداف و التي تعد محصلة لمهامها و مهام المؤسسات المحتظنة من طرفها و الموجوة فيما يلي (محمد جميل و عامر، 2012، صفحة 45) :
- ✓ توفير آليات الدعم المناسبة لهذه الفئة الطموحة من خلال شبكة من المتخصصين و المستشارين في جميع المجالات الإدارية و الفنية و المعلوماتية ؛
 - ✓ تساعد الحاضنات كل الجامعات و المؤسسات التعليمية للإسهام في تحقيق التنمية المحلية المستدامة المحيطة بها؛
 - ✓ التقليل من تعثر المنشآت الصغيرة من خلال احتضان وتخرج مبادرات أكثر واقعية للنجاح؛
 - ✓ استحداث منتجات وخدمات جديدة تلبي احتياجات السوق و المنتج المحلي؛

الفرع الثالث: الخدمات المقدمة من قبل حاضنة الأعمال

تعمل حاضنة الأعمال على احتضان المشاريع بين مرحلة بدئ النشاط ومرحلة النمو لمنشآت الأعمال ودعم المقاولين الجدد ومساعدتهم على إطلاق مشروعات ناشئة، وعليه تعمل حاضنة الأعمال على تزويد المقاولين بالأدوات اللازمة لنجاح المشروع، و المخطط التالي يوضح الخدمات المقدمة من قبل حاضنات الأعمال للمقاول بهدف إطلاق مشروعه.

الشكل 2: برنامج خدمات حاضنات الأعمال.



المصدر : WWW.Worldbusinessincubation.wordpress.com (consulté le 27/03/2022)

تسعى حاضنات الأعمال لتوفير مجموعة شاملة من الخدمات للمساعدة على إطلاق مشاريع جديدة كما يلي (بوشعور، 2018، صفحة 424):

1. **خدمات السكريتاريا:** وهي كل الخدمات المتعلقة بدعم السكريتاريا المتمثلة في استقبال، تنظيم مختلف المراسلات عبر الهاتف، الفاكس، الإيميل، طباعة النصوص، تصوير المستندات، حفظ الملفات... إلخ.
2. **بنى تحتية/تسهيلات وخدمات أساسية:** تشيد حاضنات الأعمال المصانع في فضاءات مكتظة بالمباني بالكامل بشروط مرنة وبأسعار معقولة، وقد يكون العملاء بعيدين جدا عن منشأة الحاضنة للمشاركة في الموقع، ولذلك تتلقى المساعدة والاستشارة الكترونيا، وهذا النموذج يناسب المقاولين الذين يحتاجون النصائح من قبل أي حاضنة ولكن ليس لأولئك الذين لازالوا بحاجة إلى مكاتب ومستودعات.
3. **خدمات الأعمال:** إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل الفنية، المالية، الإدارية و القانونية التي تواجه المشروع.
4. **تقديم التمويل ووسيلة للوصول إلى الممولين:** ليس كل شخص قادر على الحصول على الموارد التمويلية الضرورية لمزاولة نشاط أو مقالة جديدة حتى تصبح مربحة، و تساعد برامج الحاضنات على توفير التمويل وحشد الموارد المالية ورأس المال المغامر عادة من خلال شبكة من مقدمي الخدمات الخارجيين.
5. **الربط بالأفراد و الربط الشبكي:** وتهدف الحاضنات إلى دعم التعاون و التنسيق مع مختلف المؤسسات المختصة، حيث تتعاون كثيرا مع الجامعات، مؤسسات البحث و العلوم و الحقائق التكنولوجية، وفي بعض الحالات تعمل على ربط ملاك الأعمال الجدد مع غيرهم ممن هم في وضع يمكنهم من الاستثمار مستقبلا في الشركة (تدعيم مفهوم التعاون بين المشروعات).
6. **التعليم ووسيلة للوصول إلى المعرفة:** تقديم المساعدة فيما يخص البحث، الاستثمار، التدريب الأولي و المساعدة في تطوير المنتجات و التسويق، حاضنات الأعمال تعمل على ملئ الفراغ وتعويض النقص

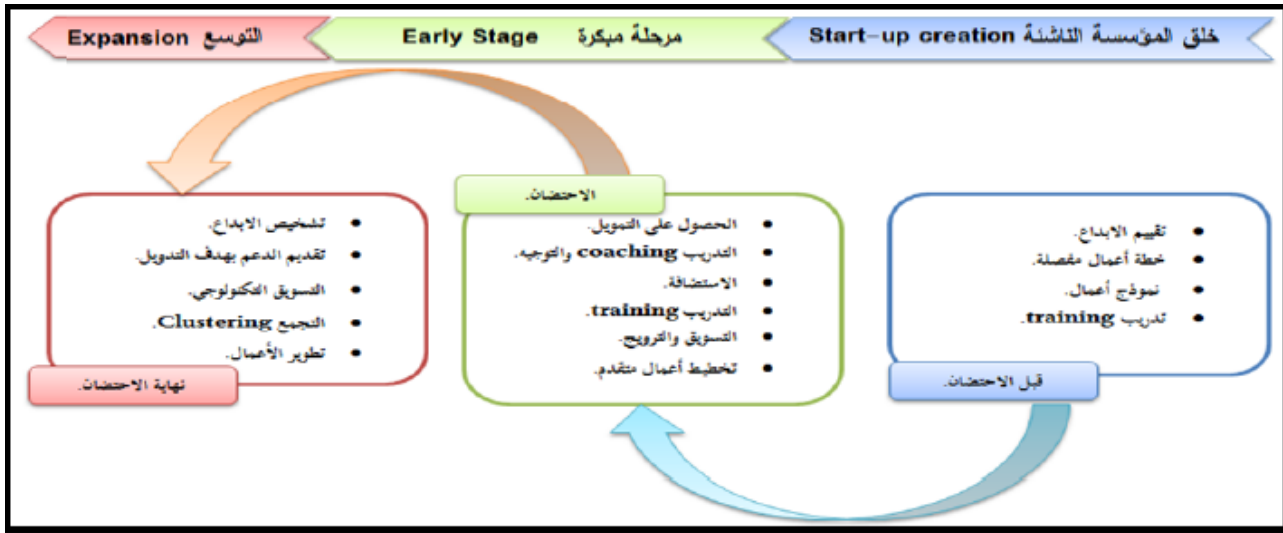
الموجود الناجم عن عدم إمكانية كل شخص على إنفاق الوقت و المال اللازمين لمزاولة الدراسة و الحصول على درجة جامعية في إدارة الأعمال وتساعد برامج الحاضنات على سد هذه الفجوة أو الثغرة من خلال توفير التدريب الأولي للمقاولاتية.

7. بناء علامة تجارية: كما تعتبر حاضنات الأعمال فضاء لإطلاق الأعمال التجارية، زيادة معدلات النجاح وتشجيع الأفكار المتميزة وضمان ديمومة المؤسسات المحتضنة وبناء العلامة التجارية الخاصة بها.
8. إدارة البرامج.

الفرع الرابع: مراحل احتضان الشركات الناشئة من قبل حاضنات الأعمال

تتم رعاية ومتابعة المشروعات الملتحقة بالحاضنة خلال المراحل المختلفة من عمر هذه المشروعات على ثلاث مراحل كما يوضحها المخطط التالي:

الشكل 3: مراحل احتضان حاضنات الأعمال للشركات الناشئة.



المصدر: <http://Worldbusinessincubation.Worldpress.com>

يتم احتضان المؤسسات الناشئة كما هو موضح بالشكل أعلاه على ثلاث مراحل (بوشعور، 2018، الصفحات 425-426):

1. المرحلة الأولى (قبل الاحتضان): تتعلق هذه المرحلة أساساً بمساعدة رائد الأعمال بتطوير فكرة الأعمال، ويكون ذلك قبل التحاق المؤسسة الناشئة بالحاضنة، إذ لا بد من إجراء لقاء بين رائد الأعمال وإدارة الحاضنة وذلك بهدف تحليل الفكرة وتقييم مدى صلاحيتها من خلال الخطوات التالية:
- ✓ تقييم الإبداع: من خلال كفاءات داخلية ولجان خارجية، وكذلك تساعد حاضنة الأعمال رائد الأعمال على تعريف فكرة أعماله بشكل دقيق.

✓ وضع نموذج أعمال: من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

➤ من هم المستهلكين المستهدفين؟

➤ ماهي قنوات التوزيع؟

➤ من ينشئ ويمول المشروع؟

✓ إعداد خطة الأعمال: يكون بإتمام خطط الأعمال والتقديرات المالية.

✓ التدريب: في هذه الخطوة تتعلق بالمهارات الإدارية ومواضيع أكثر تخصص (حقوق الملكية، القوانين، التشريعات الإدارية ...) كما سبق الإشارة إليه فليس من الضروري أن يكون المقاول ذو درجة أكاديمية.

2. المرحلة الثانية (الاحتضان وانضمام المشروع للحاضنة): تستمر هذه المرحلة من مرحلة البدء في تنفيذ فكرة المشروع و إلي غاية مرحلة النضج و التوسع (من سنة إلى ثلاث سنوات) و تعمل الحاضنة خلال هاته المرحلة على تقديم كل الخدمات التي من شأنها أن تسهل على رائد الأعمال تنفيذ فكرته على أرض الواقع بأقل التكاليف، فبعد تعاقد المقاول مع الحاضنة وانضمامه إليها يمكنه الاستفادة من البنى التحتية (مكاتب، مرافق) التي توفرها الحاضنة بأسعار معقولة، وعموما تختلف الخدمات المقدمة خلال هذه المرحلة باختلاف طبيعة الحاضنة، وكذلك طبيعة المشروع، كما تعمل الحاضنة على حشد الموارد المالية من خلال جمع التبرعات و التمويل الجماعي بهدف توفير التمويل اللازم لتنفيذ الفكرة، كما يتم الإشراف و التوجيه خلال مراحل تنفيذ المشروع، وتقديم المساعدات و الاستشارات الفنية المتخصصة المقدمة من قبل الحاضنة التي من شأنها أن تساعد الشركة الناشئة على تحقيق معدلات نمو عالية.

3. المرحلة الثالثة (التخرج من الحاضنة): وهي المرحلة النهائية بالنسبة للمشروعات داخل الحاضنة، فبعد تحقيق الأهداف المرجوة وتوسع نشاط الشركة الناشئة ونموها وبروزها في عالم الأعمال كفكرة خلاقة، وبتوسيع سوقها من المحلية إلى العالمية، يتم وضع خطة للخروج التي يحددها برنامج الحاضنة) بعد العمل على تدويلها، تسويقها إلكترونيا) ويكون ذلك وفقا متطلبات التخرج حسب جملة من المعايير على غرار عوائد الشركة أو مستوى التوظيف، بدلا من وقت البرنامج. وبالرغم من أنه في هذه المرحلة يصبح المشروع قائم وقادر على ممارسة نشاطه خارج الحاضنة، إلا أن ذلك لايعنى انقطاعه عن الحاضنة بشكل تام، بل يمكنه الاستمرار في الاستفادة من خدماتها وتوجيهاتها حتى بعد التخرج.

المحور الثالث: دور حاضنات الأعمال في إرساء معالم الشركات الناشئة ومرافقتها بالجزائر.

بالنظر للدور المنوط بحاضنات الأعمال التكنولوجية المتمثل في تقديم الدعم الكامل والمرافقة لحملة المشاريع الإبداعية في ميدان تكنولوجيا الإعلام والاتصال من خلال إبرام اتفاقية مع الوكالة الوطنية للحظائر

التكنولوجية والمؤسسات التابعة لها، إذ تم إنشاء عدة حاضنات عبر الوطن على غرار الحظيرة التكنولوجية سيدي عبد الله، حاضنة ورقلة، حاضنة جامعة باتنة خلال السنوات: 2010-2012-2013 على الترتيب.

الفرع الأول: حاضنة سيدي عبد الله: أنشأت في 06 جانفي 2009، وانطلقت في نشاطها مع مطلع 2010، تعمل تحت وصاية وزارة البريد وتكنولوجيا الإعلام و الاتصال، وتمركزت في ريادة ساحة الأعمال الجزائرية بالنظر للنتائج الأولية المسجلة ، إذ تم إنشاء 18 مؤسسة ناشئة في مجال تكنولوجيا الإعلام و الاتصال ، مرافقة أكثر من 350 حاملي المشاريع في مجال المقاولاتية وإطلاق أكثر من 50 مؤسسة صغيرة تنشط حاليا في السوق الجزائرية، وكغيرها من حاضنات الأعمال التكنولوجية ترمي إلى تحقيق جملة الأهداف المتعلقة بتكنولوجيا الإعلام و الاتصال إلى جانب تلك الرامية إلى تحقيق التنمية الاقتصادية وفقا لما يلي (بوضياف و زبير، 2020، صفحة 95):

أولا: الأهداف الخاصة بالتنمية الاقتصادية: ويمكن حصرها في

- ✓ خلق فرص عمل جديدة في قطاع تكنولوجيا الإعلام والاتصال.
- ✓ رفع الاستثمارات في القطاع الخاص.
- ✓ العمل على الحد من هجرة الأدمغة والكفاءات من خلال مساعدتهم على إنشاء مؤسساتهم الخاصة.

ثانيا: الأهداف الخاصة بتكنولوجيا الإعلام والاتصال: من خلال

- ✓ مساعدة المؤسسات على رفع قدراتها الإبداعية والتنافسية من أجل تحقيق النمو الاقتصادي.
 - ✓ رفع عدد المؤسسات الجديدة العاملة في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال.
 - ✓ تطوير قطاع تكنولوجيا الاتصال كي يصبح قادر على التصدير.
- ولكونها حظيرة متكاملة بالنظر لاحتوائها على معهد عالي للاتصالات ووكالة الاتصالات إلى جانب وكالة الانترنت وكذا المدرسة الوطنية لرعاية الموهوبين المبتدئين فإنها تتطلع إلى:
- ✓ إنشاء 1000 مؤسسة صغيرة ومتوسطة: يتطلع مشروع الحظيرة المعلوماتية لسيدي عبد الله إلى استقبال 1000 مؤسسة صغيرة ومتوسطة في إطار تنفيذ مخطط شامل هادف لتحقيق النمو الاقتصادي من خلال تشجيع الخواص على دخول عالم تأسيس وتسيير المؤسسات.
 - ✓ خلق 20.000 منصب عمل جديد: إن إنشاء هاته الحظيرة يرمي إلى خلق 20.000 منصب عمل جديد داخل المؤسسات الناشئة التي من المفروض إنشاؤها في المناطق المغطاة من طرف الحظيرة.

الفرع الثاني: الحاضنات الجامعية.

أولا. حاضنة المشاريع بجامعة الحاج لخضر بباتنة: تعد أول حاضنة أنشئت داخل الجامعة الجزائرية وكان ذلك في سنة 2013 من خلال تجسيد الاتفاقية المبرمة بين كل من الوكالة الوطنية لتطوير وترقية الحظائر التكنولوجية بسيدي عبد الله بالجزائر العاصمة و المديرية العامة للبحث العلمي بوزارة التعليم العالي و البحث العلمي، وهذه المبادرات تعد الأولى من نوعها في انتظار تعميمها على باقي الجامعات ، وتندرج في إطار مرافقة أصحاب المشاريع من حاملي الشهادات وتزويدهم بمعارف وتقنيات تساعد على نضج مشاريعهم وتمكنهم من أن يكونو رؤساء مؤسسات ناجحة.

تتكون الدفعة الأولى من حاملي المشاريع بحاضنة المشاريع بباتنة من 11 جامعا من أصحاب المشاريع يشرف على تأطيرهم 06 مدرسين متخصصين حسب مدير الحاضنة الذي كشف أن هذه المشاريع تشمل مجالات مختلفة منها البيولوجي والإعلام الآلي والاقتصاد، مع التخطيط لدفعات لاحقة موسعة تضم مختلف القطاعات.

ثانيا: حاضنة المشاريع بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة: تم اعتمادها سنة 2019 بناء على المقرر الوزاري رقم: 182 المؤرخ في 27 ماي 2019 المتعلق بتوطين حاضنة الأعمال على مستوى جامعة المسيلة، و التي تعد فضاء لمرافقة الطلبة حاملي المشاريع القابلة للتجسيد على أرض الواقع، من خلال التكفل بكل الأعباء المتعلقة بتسيير الحاضنة من طرف وكالة تتمين نتائج البحث العلمي و التنمية التكنولوجية.

الفرع الثالث: الحاضنات الخاصة. في هذا الصدد نجد:

أولا: الحاضنة الخاصة التابعة لشركة أوريدو Ooredoo: تعد الحاضنة الوحيدة الخاصة، إذ تقوم بتقديم تدريبات عالية الجودة وتقديم المساعدة على استخدام المعدات والتقنيات الحديثة، بالإضافة إلى تقديم المساعدات المالية، إلا أنها تدعم عدد محدود من المؤسسات الناشئة وحسب الموقع الرسمي لها فقد قامت بـ:

- ✓ تقديم الدعم لأكثر من 20 مؤسسة ناشئة.
- ✓ قيام معهد التدريب التابع لها من توفير التدريب لـ 6000 طالب في 15 مؤسسة جامعية ومدرسة إدارة الأعمال.
- ✓ تقديم الدعم لمجموعة من المبادرات، بما في ذلك أول متجر للهاتف المحمول "aapp store" في الجزائر.
- ✓ إطلاق برنامج Oobarmjoo أبرمجو الذي يدعم تطوير التطبيقات للهواتف النقالة التي تحمل العلامة " صنع في الجزائر " وكان لديها أكثر من 5000 مشارك.

الفرع الرابع: تقييم عمل الحاضنات بالاستناد لمؤشر تطوير تكنولوجيا الإعلام والاتصال (IDI) للاتحاد الدولي للاتصالات

لكون أهم أهداف الحظيرة لمعلوماتية لسيدى عبد الله وبالتحديد في الشق المتعلق بالأهداف الخاصة بتكنولوجيا الإعلام و الاتصال المتضمن الرفع من عدد المؤسسات العاملة في مجال تكنولوجيا الإعلام و الاتصال، ارتأينا تقييمها بناء على مؤشر تطوير تكنولوجيا الإعلام والاتصال (IDI) للاتحاد الدولي للاتصالات الذي يعد مؤشر مركب مصمم لأجل تقييم ومقارنة حالة تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال، "إذ تم اعتماده للفترة الممتدة من سنة 2010 الموافقة لإنشاء الحظيرة إلى غاية 2017، وتم استثناء الفترة مابعد سنة 2018 ، هذا الاستثناء مرده إلى تغيير منهجية حساب المؤشر بعد سنة 2017 ، و التي تلقت العديد من البلدان صعوبة في جمع البيانات المتعلقة بها - المنهجية الجديدة- وعليه كانت النتائج كالتالي :

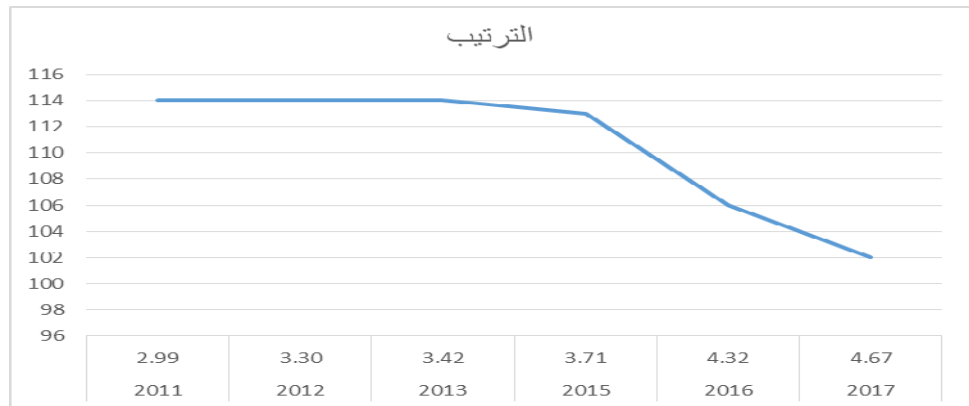
الجدول 1: تطور ترتيب الجزائر بالاعتماد على مؤشر تطوير تكنولوجيا الإعلام والاتصال

السنوات	2011	2012	2013	2015	2016	2017
المؤشر	2.99	3.30	3.42	3.71	4.32	4.67
الترتيب	114	114	114	113	106	102

المصدر: تقرير المؤشرات الدولية المتعلقة بقطاع البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، 2021، متوفر على الموقع: www.mpt.gov.dz (consulté le 27/03/2022)

انطلاقا من الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن الجزائر شهدت تذبذب في الترتيب تراوح مابين الثبات، و التقدم منذ سنة 2010 إلى غاية سنة 2017 حيث تقدمت بـ 12 مرتبة، كما نلاحظ أن المؤشر هو الآخر عرف ارتفاعا من سنة إلى أخرى حيث أرتفع بنسبة تقدر بحوالي 156 % بين سنة 2010 و 2017، و الشكل الموالي يوضح ذلك .

الشكل 4: ترتيب الجزائر بالاعتماد على مؤشر تطور تكنولوجيا الاعلام والاتصال.



المصدر: من اعداد الباحثان انطلاقا من معطيات الجدول رقم 01.

من خلال الشكل أعلاه يتضح أن ترتيب الجزائر حسب المؤشر المعتمد تميز بالثبات خلال السنوات : 2011، 2012 و 2013 لينتقد بـ 07 مراتب في سنة 2014 مقارنة بما سبقها من سنوات الثبات، ليواصل في التقدم إذ حققت تقدما بـ 04 مراتب نسبة لسنة 2014. ورغم ذلك فإن القطاع لا يزال بحاجة إلى بذل الكثير من الجهود من أجل التقدم في المراتب الدولية.

الخاتمة

يعتبر مواكبة التطور التكنولوجي و المعلوماتي ومسايرة متطلبات العولمة خاصة الاقتصادية منها من أكبر التحديات التي تواجهها البلدان النامية، ومن بين هذه التحديات نجد الشركات الناشئة حيث تسعى الجزائر لتشجيع انتشارها بالنظر للدور الذي تلعبه على عديد المستويات وذلك من خلال تفعيل جملة من آليات الدعم و المرافقة باتخاذ مجموعة من الإجراءات والقوانين ، والتي من بينها حاضنات الأعمال التكنولوجية التي أدت إلى تحقيق قفزة نوعية منذ سنة 2010 إلى يومنا هذا إلا أنها تبقى بعيدة عن مواكبة البلدان المتقدمة في هذا المجال، ولتحقيق ذلك نقترح مجموعة من التوصيات التي يمكن للجزائر اتخاذها من أجل تشجيع هذا المجال:

- ✓ وضع القوانين والتشريعات اللازمة التي تسمح بتطوير وتنظيم عمليات دعم ومرافقة المؤسسات الناشئة وتفعيل القوانين المسنونة؛

- ✓ الرفع من الإنفاق الحكومي على البحث العلمي؛
- ✓ السعي لجعل حاضنة الأعمال العامة تماثل الحاضنات العالمية من خلال توحيد معايير العمل خاصة ما تعلق بتكاليف إيجار البنى التحتية؛
- ✓ العمل على تطوير العامل البشري وتجسيد أفكاره؛
- ✓ العمل بالتوصيات المنبثقة عن الملتقيات الوطنية والدولية المنظمة في المجالات ذات الصلة بهذا الموضوع والاستفادة من الأيام التحسيسية التي تعقدها مختلف الهيئات في هذا المجال.
- ✓ محاولة الاستفادة من التجارب الدولية في هذا المجال.

قائمة المراجع:

المؤلفات:

عدنان حسين يونس، و خيضر عبيس رائد. (2012). دور حاضنات الأعمال في تطوير المشاريع الصغيرة. عمان - الأردن: دار الأيام للنشر و التوزيع.

Lesakova.L. (2012). The Role of Business Incuubqtors in supporting The SME Startup. Acta Polytechnica Hungarica , 9, 3

Tengeh, r., & Thobekain. (2015). The Sustainability and challenges of Business Incubators in The western Cupe Province. sustainability , 7, 14344-14357

المقالات:

شرفية بوشعور. (2018). دور حاضنات الأعمال في دعم وتنمية المؤسسات الناشئة دراسة حالة الجزائر. مجلة البشائر الاقتصادية، 04، 12.

طاهر محمد جميل، و عبود عامر. (2012). الحاضنات التكنولوجية والحدائق العلمية وإمكانية استفادة الجامعات العراقية منها في خدمة المجتمع والتطور الاقتصادي. مجلة الاقتصادي الخليجي (23)، 45.

علاء الدين بوضياف، ومحمد زبير. (2020). دور حاضنات الأعمال التكنولوجية في دعم المؤسسات الناشئة في الجزائر. مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، 4 (1)، 88.

علي بختي، و سليمة بوعوينة. (2020). المؤسسات الناشئة، الصغيرة والمتوسطة في الجزائر واقع وتحديات. المجلة العربية في العلوم الانسانية والاجتماعي -مجلة دراسات وأبحاث-، 12 (4)، 536.

ليلى خواتي. (2017). المقاولاتية وروح الابداع في المؤسسة. المجلة المغربية للمقاولاتية والادارة، 03، 63.
منى بوسويح، ياسين ميموني، وسفيان بوقطاية. (2020). واقع وآفاق المؤسسات الناشئة في الجزائر. حليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية، 7 (3)، 407-409.

المداخلات:

سفيان بوقطاية، وياسين ميموني. (2020). مؤتمر دولي افتراضي حول إشكالية خلق وتطوير المؤسسات الناشئة في الجزائر. دور المؤسسات الناشئة في تحقيق الاقلاع الاقتصادي. جامعة المسيلة.

مواقع الأنترنت:

www.mpt.gov.dz(consulté le 27/03/2022)

hTTP// : Worldbusinessincubation. Wordpress.com